

مستجيبا للتصعيد واثابلا للتحدي ، في حدود الاستمرار في القتال ، وكانت ميادين القتال هي الأخرى ، وهي الأصل تصب في عناصر هذا التصعيد العربي - السوفياتي .

واستجابة لهذه المواقف التي واجهت التصعيد الأمريكي في الفصل الثاني ... جاءت التصريحات الجديدة لوزير الخارجية الأمريكي لترسم **خطا معتدلا مرة أخرى** ، دافعة السياسة الأمريكية الى الفصل الثالث من مرحلة ما بعد القتال .

**الفصل الثالث** : لقد تميز هذا الفصل بتطويف لهجة التصعيد ، تحديدهم المساعدات لإسرائيل في حدودها الضرورية . الإبقاء على عنصر البديل ، أي التهديد ، ودفعه الى الوراء كاحتياطي ثابت لاحتمالات اختلال التوازن في ميادين القتال ، ومن أمثلة ذلك :

— في توضيحه للخط الاول أكد وزير الخارجية الأمريكي بعد يوم واحد من تهديداته السابقة مناشدا العرب والاتحاد السوفياتي بالقول « ما زلنا نحاول تطويف النزاع » .

— **التقدير الأمريكي** ، وبشكل استثنائي ومتكرر في جميع التصريحات لـ « أهمية ضبط النفس النسبي » ، الذي ظهر في وسائل الاعلام العامة في الاتحاد السوفياتي ، وفي سلوك مندوبه لدى مجلس الأمن .

— **التقييم الأمريكي للمساعدات السوفياتية** المقدمة للعرب . يقول كيسينجر بعد يوم واحد من اتهامه للاتحاد السوفياتي بـ « تصعيد الخلافات في مناطق مضطربة » : يقول عن شحن الاسلحة والمعدات السوفياتية للمناطق المضطربة « ان شحن المعدات في الجو في هذا الوقت معتدل وهو أكثر من خفيف وشحن جوهري الى حد ما ، اذا ما نظر اليه بالنسبة الى احتمال التأثير على العمليات العسكرية » .

وفي مخاطبة العرب ، بعد التصعيد السابق ، يحاول الوزير الأمريكي ان يكون معتدلا ايضا ، **معتدلا بما فيه الكفاية** لاعطاء المبررات الضرورية للدول النفطية المحافظة على عدم استخدام النفط كسلاح حاسم وباجراءات فعالة . أشار الوزير الأمريكي الى ذلك بالقول « لقد قمنا بجهود جدي للغاية في هذه الازمة **للاخذ في الاعتبار** ، بشكل جدي **قلق العرب** ووجهات نظرهم » .

— اما العنصر الاخير في تصريحاته « الهادئة » ، والاول في تصريحات التصعيد السابقة ، ( التهديد ) فقد دفعه كيسينجر الى الوراء ، لجعله **البديل الجاهز** في حالة عدم الاستجابة السوفياتية العربية لتطويف التحديات وإيقاف التصعيد ، هذا العنصر الاخير جاء بالصيغة التالية : « عندما نتوصل الى اقرار ان الاعمال ( مساعدات السوفيات ) وصلت الى نقطة **اللامسؤولية** فاننا لن نتردد في هذه الازمة في اتخاذ **موقف حازم** » .

وكانت ردود الفعل السوفياتية العربية ، ليست كما تريد السياسة الأمريكية بالضبط . فان سير المعارك في جبهات القتال ، واشتراك جيوش عربية أخرى وبفاعلية كبيرة خاصة الجيش العراقي ، واستمرار ثبات الموقف المصري السوري ، أجبر السياسة الأمريكية على الانتقال مرة أخرى ، وبسرعة ايضا الى الفصل الرابع ... التصعيد ثانيا ، وبوتيرة أكثر ايقاعا من قبل .

**الفصل الرابع** : تتميز عناصر هذا الفصل بخطوطها الرئيسية التالية :

— التهديد الرسمي بالتدخل ( خطاب نيكسون ) — الاعلان عن شحن كميات كبيرة من الاسلحة — الإبقاء على خط التراجع ودفعه الى الوراء **كاحتياطي نحو ضبط الصراع** وتطويفه مرة أخرى .

— لقد جاءت لهجة التهديد في تصريحات نيكسون وبنص رسمي يوحي بإمكانات